

أضواء البيان

@ 31 @ تلك الآيات فيها البرهان القاطع على البعث بعد الموت ، وذكرنا معها الآيات التي
يكثُر الاستدلال بها في القرآن ، على البعث بعد الموت ، وهي أربعة براهين قرآنية . .
ذكرنا ذلك في سورة البقرة وفي سورة النحل وغيرهما وأحلنا عليه مراراً . قوله تعالى :
{ أَفَمَنْ يُؤْلَقَى فِي الذَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيهِ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ }
{ . قد قدمنا الكلام عليه ، مع ما يماثله من الآيات ، في سورة الفرقان ، في الكلام على
قوله تعالى { قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ } . قوله تعالى : { قُلْ
هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في أول
سورة البقرة ، في الكلام على قوله تعالى : { هُدًى لِلْمُتَّقِينَ } ، وفي سورة بني
إسرائيل ، في الكلام على قوله تعالى : { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ
شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } . قوله تعالى : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
فَلَنُفْضِلَهُ وَنَمُنَّ أَتَّاءَ فَعَلًا } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة بني
إسرائيل في الكلام على قوله تعالى : { إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسِكُمْ
وَإِنْ أَسَاءْتُمْ فَلَهَا } وفي سورة النمل في الكلام على قوله تعالى : { وَمَنْ شَكَرَ
فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ } . قوله تعالى : { وَمَنْ رُبُّكَ بَظْطَلَامٍ
لِّلْعَبِيدِ } . ما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من كونه ليس بظلام للعبيد ، ذكره
في مواضع أخر ، كقوله تعالى في سورة آل عمران { ذَالِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ
وَأَنْتُمْ اللّٰهُ لَيْسَ بِظْطَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّٰهَ
عَهِدَ إِلَيْنَا } . وقوله في الأنفال { ذَالِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنْتُمْ
اللّٰهُ لَيْسَ بِظْطَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ كَذَّابٌ ءَالٍ فِرْعَوْنَ } . وقوله في الحج :
{ ذَالِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكَ وَأَنْتُمْ اللّٰهُ لَيْسَ بِظْطَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّٰهَ } . وقوله في سورة ق : { مَا يُبَدِّلُ
الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَزَالُ بِظْطَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ } . .
وفي هذه الآيات سؤال معروف ، وهو أن لفظة ظلام فيها صيغة مبالغة . .
ومعلوم